



الأسرة الحضرية و روابط القرابة في المدينة: دراسة وصفية تحليلية

**Urban Family and Kinship Ties in the City: Analytical
Descriptive Study**

بوثلجة الحاجة

STUDENT, College of Humanities and Social sciences, Research Laboratory in
Khalidounia Urban Institution and Authority, University: ABD Elhamid Ibn Badi,
Mostaganem, Algeria

elhadja.bouteldja.etu@univ-mosta.dz

ABSTRACT:

This study aims to determine the extent to which Urban families are close to the city's kinship ties. The research is based on the descriptive and analytical approach. For this study, random selection of 100 families in Tiaret community was considered an acceptable sample size. Many parameters were taken into consideration, such as the sample is representative of both sexes (50% for male and 50% for female). The researcher developed different techniques for the required role which consists of 4 axes; social, educational, economic and cultural dimensions of the families in question. The study reached the conclusion that the total appropriation was high from Tiaret families' point of view. The contemporary Algerian family is affected by several factors, both in its structure, its internal relationship and its social values, but it remains committed to some elements of its traditional culture in all fields. Several recommendations were given the most important of which is the introduction of the proposed treatment methods that were developed in the current study, such as adoption of a national plan by specialists to enhance the role of the family in facing social changes in society while meeting all its requirements and needs in order to preserve its role in cohesion, synergy, and advocacy.

Keywords: Family, social changes, kinship, kinship ties, city.

تعد الأسرة أول نظام اجتماعي والركيزة الأساسية للبنية الاجتماعية التي يعيش الفرد في كنفها و يتشرب قواعدها التنظيمية و التوجيهية و خضوعه لسننها و تقاليدها وما يترتب عليها من احترام و طاعة على أساس العمر و الجنس, و تفاعله مباشرة مع أفرادها المكونين لها مع ممارستها ضغوطات للضبط الاجتماعي غير الرسمي, وهذا بهدف ضبط سلوك أفرادها تماشياً و تنشئتهم الاجتماعية، هذا ما يجعلها تصمد أمام التحولات التي تأثرت بها مختلف التشكيلات الاجتماعية و البنيات القبلية و ارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع المحلي.

عرف المجتمع الجزائري عبر مراحل التاريخ وجود محطات عديدة و مختلفة أثرت بشكل كبير في تركيبته الاجتماعية، كما طبقت عليه عدة سياسات تنموية في مختلف الميادين و التي صاحبها عدة عمليات كالتحضر و التصنيع و التحديث، إلا أن المرحلة الاستعمارية من أقوى المراحل تأثيراً في ترسيخ قواعد التحضر، وإحداث تغيرات اجتماعية و اقتصادية و ديمغرافية وغيرها من التغيرات التي زعزعت التركيبة الأسرة الجزائرية و روابطها القرابية، كما ساهمت في تقليص الحدود و الحواجز بين المجتمعات الأمر الذي أدى إلى إحداث نوع من الخلل و فقدان التوازن الاجتماعي و الثقافي، و ملاحظ، إلا أن خصوصية المجتمع الجزائري و مراحل تطوره و تتبعه لعملية التحديث جعلته يتعرض لمجموعة من الأفكار و القيم و المعايير الدخيلة في شتى ميادين الحياة الاجتماعية، مما أوجد نوع من الصراع في معالم البيئة الحضرية بين نمط الحياة التقليدية و نمط الحياة الحضرية، وكذا التغيرات التي تؤدي بالثقافة التقليدية إلى الاضمحلال، و ملاحظ أن روابط القرابة داخل الأسر الجزائرية لا تزال تمارس نوع من الضغط على الأفراد في مضمون ثقافي متحضر ملازم للبناء العقلي للجماعة، باعتبارها استثمار طويل المدى يتحكم في تطوير المجتمع و توجيهه توجيهاً سليماً، كونها ظاهرة اجتماعية تنمو بنمو المجتمع و قيمه و مؤسساته ، فهي وسط متكامل فيه هوية الفرد، لهذا فإن عامل القرابة لا يتم إلا عن طريق الاستمرار و التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة أو المجتمع ككل.

أهمية البحث

تتضح أهمية الدراسة من خلال طبيعة الموضوع نفسه، و التي يمكن تلخيصها كما يلي:

1. موضوعية يخلقها و يفرضها الواقع الاجتماعي الذي يعتبر المحفز الأساسي للبحث و الكشف عن أهم

الأسباب.

2. معرفة مدى تمسك الأسرة بعلاقات القرابة داخل المدينة، وذلك من خلال التطرق إلى مدى تأثير

الوسط الحضري على الأسرة.

3. الاهتمام الشخصي بالظاهرة و التعرف على طبيعة روابط القرابة للأسرة الحضرية الجزائرية.

4. محاولة دراسة الوسط الحضري " بمدينة تيارت " في مقابل ذلك معرفة مدى تمسك هذه الأسر بعامل

القرابة أو بداية تراجع مستوى التواصل القرابي في إطار المقاربة النظرية متعددة الاتجاهات، وذلك في محاولة

لاختبار هذه الاتجاهات المفسرة لهذه الظاهرة على واقع المجتمع الجزائري، بالرجوع إلى ما توصل إليه كارل ماركس

من خلال قوله أن الإنسان واعي وغرضي، فهو في هذه الحالة يعتمد في قيامه بالسلوك على القصدية لا على

العشوائية، بحيث يصبح لكل فعل يقوم به الإنسان مهما كان بسيطاً فإنه يدرك أبعاده و الهدف المنشود منه.

أهداف البحث

الهدف الرئيسي لهذه البحث محاولة معرفة مدى تمسك الأسر الحضرية بروابط القرابة في المدينة، مع تحديد

مسئوليتها و مدى تأثير هذه العلاقات الاجتماعية الأولية بعوامل التغير الخارجية، مع كشف كيفية تعاملها مع

هذه التغيرات بشكل عام، و تكمن خصوصية هذه الدراسة و تميزها في أنها تدرس قضية مهمة و أساسية في بناء

المجتمع و رقيه وهي الأسرة بإعتبارها نواة المجتمع، فإن خلق الشخصية القومية السليمة تكمن في صلاح الأسرة،

فإذا صلحت صلح حال الأفراد، فبنجاح الأسرة كمنظمة أولية متكاملة تقوم بجميع أدوارها كباقي المنظمات

الأخرى التي تندرج ضمن نطاقها تحقق المنظمات الأخرى نجاحها، وبالتالي نجاح المجتمع في أداء رسالته، كما يعتبر

فهم و تحليل الظاهرة من خلال الإطلاع على واقع روابط القرابة في الوسط الحضري هدف أساسي لهذا البحث كغيره من البحوث الكيفية .

حرصنا على العوامل التي نراها ذات صلة مباشرة بعرقلة عملية التواصل بين الأقارب.

إدراك الأسرة العربية بصفة عامة و الأسر المبحوثة بصفة خاصة بزيادة التغيرات الاجتماعية الحضرية المنافية للثقافة التقليدية، وما يلزم من تخطيط طويل المدى و القيام بدراسات مستقبلية.

إيجاد حلول تعمل على زيادة توطيد أواصر القرابة بحيث تسهم في خدمة المجتمع في شتى جوانبه الحياتية.

مصطلحات الدراسة

الأسرة: عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج و الدم و التبني, و يتفاعلون معا ويتم هذا الأخير بين الزوجين و بين الأبناء مشكلين بذلك وحدة إجتماعية تتميز بخصائص معينة, وعليه فهي تقوم على أساس تفاعل بين مجموعة من الأفراد يربط بينهم رابطة الدم و التبني مشكلين وحدة اجتماعية ذات خصائص محددة!¹

أما "بارسونز" فيعتبر الأسرة بمثابة نظام تندمج فيه نظم فرعية لا يتسنى فهمها دون الرجوع إلى النظام الشامل, و بما أنها نظام فرعي فهي معرضة لضغوطات من الناحية التغيرات التي تطرأ على المجتمع الكبير, كما أن التأثيرات و ردود الأفعال الحاصلة داخل الأسرة ما هي إلا إنعكاسات للظروف و القيم الثقافية الجديدة.²

و عليه تعتبر الأسرة مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم و الأوضاع الاجتماعية، وهي ضرورة حتمية لدوام الوجود الاجتماعي فقد أودعت الطبيعة في الإنسان هذه الضرورة الفطرية بهدف الاستقرار الدائم.

¹ - Josef Stumpf et Michel Hugues, Dictionnaire de Sociologie, Librairie, Larousse, Paris, 1973, p131.

² - عفاف عبد العليم إبراهيم ناصر, التنمية الثقافية و التعبير النظامي للأسرة, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 1995, ص ص 98-99.
'Affāf 'Abd al-'Alīm 'Ibrāhīm Nāsir, *al-Tanmiyyah al-thaqāfiyyah wa al-T'abīr al-Nazāmī lil'usrah*, Dār al-Ma'rafah al-Jām'iyyah, al-'Iskandariyyah, 1995, Ṣafḥāt-98-99.

التغير الاجتماعي: تعود فكرة التغير الاجتماعي إلى نهاية القرن السابع عشر حيث عرف مفهومه الكثير من الآراء و الإنتقادات من قبل علماء الاجتماع خاصة مع بداية ظهور النظريات السوسولوجية الأولى نتيجة الخلط بين المفاهيم (كالتغير، التطور، النمو، التقدم) فقد ورد لأول مرة مصطلح التغير الاجتماعي في كتابات "أدم سميث" في كتابه "ثروة الأمم" الذي تم نشره خلال القرن الثامن عشر، لكنه لم يعرف إنتشار واسع و متداول إلا بعدما نشر عالم الاجتماع الأمريكي "أجبران" كتابه (التغير الاجتماعي) فقد إعتبر التغير ظاهرة عامة و مستمرة و متنوعة ، أما التغير الاجتماعي فهو ظاهرة متحرر من التقييم و لا يمكن إرتباطه بصفة الموجبة أو السالبة³، فهو يمثل جميع التحولات سواء كانت جزئية أو كلية التي تحدث في البناء الاجتماعي الثقافي للمجتمع، في شكل عمليات تسلسلية عبر الزمن بحيث تكون نتائجه بعيدة المدى عبر المستويات المختلفة للبناء الاجتماعي. وعليه يمكن تعريف التغير الاجتماعي على أنه التحول من نظام اجتماعي إلى آخر، ومن مستوى معين إلى مستوى جديد فهو كل ما ينصب على تغير في أنماط العلاقات الاجتماعية أو البنى الطبقيّة للمجتمع أو الجماعات والأنساق و القيم و معايير الاجتماعية التي تؤثر في سلوك الأفراد و التي تحدد مكانتهم و أدوارهم في مختلف التنظيمات التي ينتمون إليها.

القرابة: شكل معنى القرابة بمفهومه الواسع تحالفات الزواج و علاقات المصاهرة محور أساسي من محاور الأنثروبولوجيا، وهذا منذ نشأتها على غرار علم الاجتماع الذي تراجع دوره في المجتمعات الصناعية الحضرية الغربية، رغم ما نشره و سعى إليه من أدبيات و نظريات إلا أنه لم يثريه كما فعل الأنثروبولوجيين⁴، لذا فقد تعددت تعاريف القرابة باختلاف المجتمعات و لكل منها قواعد تحددتها، إذ يشير معناها اللغوي إلى الدنو في

³ - أحمد زايد، التغير الاجتماعي، مكتبة الأجلو المصرية، القاهرة، ط2، 2001، ص18.

⁴ - معين خليل عمر، البناء الاجتماعي أنساقه و أنظمتها، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، 1996، ص 146.

Mu‘in Khalil ‘Umar, al-Binā‘ al-Ijtimā‘i ‘Ansāqah wa ‘Anzamatah, Dār al-Sharūq li an-Nashr wa al-Tawzī‘, al-‘Urdun, 1996, Ṣafḥa-146.

النسب, و القرى في الرحم⁵, أما بالنسبة للمعنى الإجتماعي فهي تشير إلى علاقة بين أشخاص مجتمعين نتيجة نفس الدم, أو المصاهرة بالزواج, و يشير مصطلح القرابة بصفة عامة إلى علاقة إجتماعية التي تعتمد على روابط دموية حقيقية أو خيالية أو مصنعة⁶, أما بالنسبة للمعنى الأنثروبولوجي فهي تشير إلى العلاقات القائمة على (الدم , الزواج , المصاهرة) بمعنى اعتراف و قبول إجتماعي للروابط البيولوجية, إن إستخدام مصطلح القرابة لدى الأنثروبولوجيون يشير إلى العلاقات العاصبة التي تقوم على روابط الدم, كما أن العلاقات الزوجية التي تشتمل على علاقات النسب و المصاهرة تشكل في العادة جزءا أساسيا من نسق القرابة, و هذه العلاقات شكلت نظرية التحالف عند "كلود ليفي ستروس" وبهذا المفهوم تعد القرابة علاقة إجتماعية تقوم على إرتباط أسري محدد ثقافيا, تقوم الثقافة بتحديد أشكال العلاقات الأسرية التي تعتبر ذات أهمية خاصة, وكذلك الحقوق و الإلتزامات التي تقع على كاهل عدد من الأقارب وصور التنظيم الموجودة بينهم⁷, و عليه تعتبر القرابة العلاقة التي تجمع بين روابط الدم الحقيقية التي تتمثل في الجانب البيولوجي و علاقات اجتماعية المتمثلة في علاقات الأصدقاء.

روابط القرابة: تعرف على أنها علاقة اجتماعية تعتمد على الروابط الدموية الحقيقية أو الخيالية المصنعة, أي أنها تخضع لثقافة المجتمع لتعني القرابة في الأنثروبولوجيا العلاقات العائلية و الزواج فقط بل اشتملت أيضا المصاهرة هكذا أصبحت القرابة هي علاقة دموية, و المصاهرة هي علاقة زوجية من خلال علاقة القرابة الأولى (الأب و الابن) و الثانية علاقة مصاهرة (الزوج و الزوجة)⁸, أما المعنى الأنثروبولوجي و الاجتماعي: تعرف

⁵ - محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل, لسان العرب, دار صادر, بيروت, ط3, 1999, ص 665-666.

Muhammad bin Mukarram bin Manzūr al-Afrīqī al-Misrī Jamāl al-Ddīn Abbū al-Faḍal, *Lisān al-‘Arab*, Dār Ṣādar, , Bayrūt, Ṭabā‘ah-3, 1999, Ṣafḥāt- 665-666.

⁶ - دينكن ميتشل, معجم العلوم الاجتماعية, ترجمة إحسان محمد الحسن, دار الطليعة, بيروت, 1989, ص 130.

Dīnkan Maytshal, *Mu‘jam al-‘Ulūm al-Ijtimāiyyah*, Tarjumah, ‘Iḥsān Muḥammad al-Ḥasan, Dār al-Ṭalī‘ah, Bayrūt, 1989, Ṣafḥa-130.

⁷ - إعداد نخبة من الأساتذة المصريين و العرب المتخصصين, معجم العلوم الاجتماعية, الهيئة العامة للكتاب, مصر, 1975, ص 26.

‘Iḍād Nakhbah min al-‘Usātdhah al-Miṣriyyīn wa al-‘Arab al-Mukḥaṣiṣīn, *Mu‘jam al-‘Ulūm al-Ijtimāiyyah*, al-Haiyyah al-‘Āmah Lilkitāb, 1975, Ṣafḥa-26.

⁸ - دينكن ميتشل, دينكن ميتشل, معجم العلوم الاجتماعية, ترجمة إحسان محمد الحسن, دار الطليعة, بيروت, 1989, ص 130.

Dīnkan Maytshal, *Mu‘jam al-‘Ulūm al-Ijtimāiyyah*, Tarjumah, ‘Iḥsān Muḥammad al-Ḥasan, Dār al-Ṭalī‘ah, Bayrūt, 1989, Ṣafḥa-130.

روابط القرابة و المتمثلة في الزواج، الأسرة، و العصبية حسب ما جاء به كل من "باخوفان" و "لويس مرجانط و "ماكلينان" أضف إلى ذلك مكانة التي تتصف بها العصبية لدى "ابن خلدون" التي يفسرها كنسق قرابي هام حيث ربط الروابط القرابية بمفهوم العصبية ، و يركز علماء الانثروبولوجيا في دراستهم للقرابة على العلاقات القائمة على أساس روابط الدم بالإضافة إلى العلاقات الزوجية التي تشمل علاقة النسب و المصاهرة، فهي تشكل جزءا أساسيا من أنساق القرابة، تولدت عن هذه العلاقات نظرية التحالف عند "كلود ليفي ستروس" على أساس أنها علاقة اجتماعية أساسها الارتباط الأسري المحدد ثقافيا، هذه الأخيرة التي تحدد أشكال العلاقات الأسرية و الحقوق و الالتزامات الواجب إتباعها بين الأقارب وصور التنظيم القائمة بينهم.⁹

و عليه يمكن تعريف روابط القرابية على أنها علاقة التي تقوم بين الأفراد سواء عن طريق علاقة (الدم، الزواج، المصاهرة)، كما أنها وسيلة اجتماعية للقيام بوظيفة اجتماعية كالتعاون و مساعدة، التشاور، التآزر...، على أساس أنها مصدر مكمل للأسرة النووية المنعزلة و المستقلة و التي تنتمي بيولوجيا واجتماعيا للأسرة الأولية المتمسكة بالتماسك و إشباع الحاجات، فهي التي تكسبها قيمة و مكانة اجتماعية كونها تمثل بطاقة تعريف الفرد داخل مجتمعه.

المدينة: تعرف على أنها وحدة اجتماعية حضرية محدد المساحة و النطاق و مقسمة إداريا، و يعتمد نشاطها على الصناعة و التجارة و الخدمات و الوظائف مع تميزها بنوع خاص و مميز في المواصلات و التخطيط العمراني و تنوع مرافقها و مبانيها و مراكزها الاجتماعية¹⁰، ما يجعل المدينة ذات طابع حضاري مميز وجود ما

⁹ Radcliffe Brown, A structure and function in the primitives, the free press, Gluance 1952, p-03.

¹⁰ - مصطفى الخشاب, الاجتماع الحضري , مكتبة الأنجلو المصرية للنشر , 1976, ص 112.

Muṣṭufa al-Khashāb, *al- Ijtimā' al-Ḥaḍarī*, Maktabah al-`Injilū Miṣriyyah li Nashr, 1976, Ṣafḥa-112.

يعرف بالتمايز و للالتحانس الاجتماعي مع تنوع و تعدد الوظائف و المهن و المراكز الاجتماعية و الاقتصادية و التجارية ، بحيث تكون هذه الوظائف بعيدة عن المجال الزراعي¹¹.

نستنتج مما سبق أن المدينة عبارة عن مركز جغرافي حضري غير محدد يضم تجمعات سكانية كبيرة غير متجانسة، بحيث يمكن التمييز بينها و بين الريف من خلال عدة جوانب كمورفولوجيتها مثلا أو وظائفها و نموها و تطورها التاريخي، كما أنها تتميز بالسهولة و التنظيم و التوزيع المحكم لمختلف المرافق و الخدمات في شتى مجالات الحياة اليومية، أي مكان تركز السكان و الحرف و الصناعات و العمل.

منهج البحث

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة، على أساس أنه يهتم بدراسة الظاهرة كما هي، مع استخدام الاستمارة كأداة لمجمع البيانات و تحليلها و تفسير النتائج باستخدام الطرق الإحصائية المناسبة و مناقشتها.

الدراسات السابقة

تعد الأسرة و القرابة و المدينة التي تمثل نمط من أنماط التحول الثقافي الذي يؤثر في البناء الأسري و النظام المقرر داخله، من بين الموضوعات التي حظيت باهتمام الباحثين المهتمين بالدراسات الحضرية، حيث انصب اهتمامهم بالدرجة الأولى على واقع البناء الأسري داخل الوسط الحضري، وبحث في الفوارق الريفية و الحضرية في مجال الروابط الأسرية و أهم هذه الدراسات نجد:

دراسة محمد صفوح الأخرس حول تركيب العائلة العربية ووظائفها دراسة ميدانية في سوريا تناول أبعاد التغيرات التي أصابت العائلة و كيف أثرت على تركيبها، وما مدى استجابتها لها¹²، كما تطرق مصطفى

¹¹ - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المدينة (دراسة في علم الاجتماع الحضري)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص ص 58-59.
Husayn 'Abd al-Ḥamīd Rishwān, al-Madīnah (Darāsah Fi 'Ilm al-Ijtima' al-Ḥaḍarī), al-Maktab al-Jāma'i al-Ḥadīth, al-'Iskandariyyah, 1998, Ṣafahāt :58-59.

بوتفنونشت في دراسته الخاصة ب "العائلة الجزائرية، التطور و الخصائص الحديثة" فقد ركز على إبراز تطور العائلة الجزائرية و اتجاهها نحو النمط الجديد وانفصالها عن بنيتها التقليدية ، وهذا بفعل عدة عوامل خارجية (العامل الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي و السياسي، العامل الجغرافي الذي تمت فيه الدراسة الميدانية و الذي يمثل مدن حضرية كبرى في الجزائر وهي عنابة، الجزائر العاصمة، وهران وهي مدن ذات أقطاب صناعية¹³، دراسة بومخلوف محمد حول "نمط الأسرة الجزائرية و محدداته" و التي تطرق الباحث من خلال التحليل النظري و الإحصائي للأسرة الجزائرية التي جاءت في إطار فعاليات الملتقى الثالث الخاص بقسم علم الاجتماع¹⁴، تشير نتائج الدراسة أن التغيرات التي تنشأ في أوساط الأسرة الجزائرية خاصة في مجالات العمل و التعليم و التحضر هي التي تؤثر في أنماط و أشكال الأسرة الجزائرية، كما تعتبر كل من هذه المؤشرات (العمل، التعليم، التحضر) السبب الوحيد لانتشار ظاهرة الأسرة النووية في المجتمع الجزائري، و من نتائج دراسته التي لم يتوقع وجودها وهي الانتشار الواسع للأسرة الممتدة على مستوى ولاية العاصمة بالمقارنة بالوسط الريفي، وترجع أسباب ذلك إلى عوامل اجتماعية و اقتصادية (أزمة السكن، الغلاء، انعدام الوعاء العقاري)، من خلال تحليله للبيانات الإحصائية للديوان الوطني للإحصاء سنة*998 حول نمط الأسرة الجزائرية و التي حددها في عشرة نقاط، إلا أننا ركزنا على أهم النقاط نذكر منها :

1. الحفاظ على مكانة الأسرة الممتدة في البناء الاجتماعي الجزائري، رغم ما تشهده من تغيرات في مختلف

المجالات و على جميع المستويات، و التي قد تساهم في بروز ما يعرف بالأسرة النووية.

12 - محمد صفوح الأخرس، تركيب العائلة العربية ووظائفها، دراسة ميدانية في دمشق، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، سوريا، ط2، 1980.

Muhammad Şafūh al-'Akhras, *Tarkīb al-'Ailah al-'Arabīyah wa Wawāza 'ifaha*, Darāsah Maydāniyyah fī sūriyya, Manshūrāt Wazāraa al-Thaqāfah wa al-'Irshād al-Qawmī, Ṭabā'ah-2, Damīshq- 1980.

13 - Mustapha Boutefnouchet, *La Famille Algérienne, évolution et caractéristique récentes*, Alger, N.E.D.1980.

14 - بومخلوف محمد "نمط الأسرة الجزائرية و محدداته، الملتقى الثالث الخاص بقسم علم الاجتماع، 20-21/جانفي/2004، منشورات كلية العلوم

الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، ج01، ع02، 2005-2006، ص 71.

Bū Makhluḥ Muḥammad, *Namaṭ al-'Usrah al-Jazā'irīyah wa Muḥadadāiyyah*, Manshūrāt Kulliyyah al-

'Ulūm al-'Insāniyyah wa al-Ijtimāiyyah, al-Juz'-1, al-'Adad 02, Jāmāyah al-Jazā'ir, 2005-2006, Ṣafḥa-71.

2. عدم وجود فوارق ذات أهمية تفصل بين المنطقتين (الريف، المدينة) في مجال تحديد نمط و أشكال

الأسرة.

3. الأسر حديثة التكوين غالبا ما تستمر في الإقامة مع الوالدين خلال المرحلة الأولى سواء لأسباب

اجتماعية (كخدمة ورعاية الوالدين) أو لأسباب اقتصادية و متمثلة في (زيادة التكاليف العيش كلما قرر الزوجين

الاستقلال بمسكن خاص) و يشير الباحث في هذا الصدد أن الأسرة الممتدة ظاهرة مرحلية شبه حتمية.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن أسئلة الدراسة و مناقشتها:

نتطرق في هذا المحور إلى تحليل و عرض المتغيرات أو المؤشرات كأساس لتحديد المستوى الاجتماعي و

التعليمي و الإقتصادي و الثقافي للأسر المبحوثة، ثم معرفة مدى تأثير هذه المتغيرات على البنية التركيبية للأسرة و

روابطها القرابية في المدينة، فقد تم الإشارة إلى هذه المتغيرات في عنصر أدوات الدراسة و المتمثلة في " الإستمارة".

جدول رقم 01: السن

السن	التكرار	النسبة المئوية %
أقل من 20 سنة	00	%00
من 20 إلى 40	50	%50
من 40 إلى 60	45	%45
أكثر من 60 سنة	05	%05
المجموع	100	%100

يتضح من الجدول رقم "01" أن الفئة العمرية محصورة ما بين 20 و 40 سنة هي الأكثر تمثيلا لمجتمع

البحث، تليها فئة العمرية ما بين 40 إلى 60 سنة، أما الفئة أكثر من 60 سنة فقد مثلت نسبة 05%، ما

تفسير أن مجتمع الدراسة يتكون من فئة متنوعة تخدم أهداف الدراسة، في حين تغيب الفئة العمرية الأقل من 20

سنة، ما يدل على تغير القيم التقليدية المرتبطة بالزواج المبكر داخل الأسرة الجزائرية التقليدية.

جدول رقم 02: المستوى التعليمي

النسبة المئوية %	التكرار	المستوى التعليمي
21%	21	أمي
24%	24	ابتدائي
30%	30	متوسط
20%	20	ثانوي
05%	05	جامعي
100%	100	المجموع

أما بالنسبة للجدول رقم "02" يوضح أن فئة المستوى التعليمي المتوسط يمثل 30% و هي الأعلى نسبة مقارنة بمستويات فئات العينة الأخرى، تأتي بعدها كل من مستوى التعليم الابتدائي بنسبة 24% ثم الأمي 21% و ثانوي 20%، كما سجلنا نسبة ضعيفة ممثلة في 05% من الأسر ذات مستوى جامعي مقارنة بالمستويات السابقة و هو ما يفسر الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و الأمنية التي مرت بمجتمع الدراسة و التي أدت إلى حرمانهم من التعليم .

جدول رقم 03: مدى تبادل الزيارات مع الأقارب

النسبة المئوية %	التكرار	تبادل الزيارات مع الأقارب
47%	47	استمرار
23%	23	أحيانا
21%	21	المناسبات
09%	09	لا تزورهم
100%	100	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم "03" أن الأسر التي تتبادل الزيارة مع الأقارب بصفة مستمرة تمثل أكبر نسبة 47% من أفراد العينة و التي تؤكد تمسكها بالقيم الدينية و الاجتماعية التقليدية المتوارثة، ثم تأتي نسبة 23% أحيانا، ثم 21% تبادل الزيارات إلا خلال المناسبات، و نسبة 09% لا يزورون أقاربهم لوجود خلافات ترتبط غالبيتها بالميراث حسب أفراد العينة.

جدول رقم 04: رأي المبحوثين في أسباب قلة التواصل القرابي

أسباب قلة التواصل القرابي	التكرار	النسبة المئوية %
البعد المكاني	50	50%
البعد الاجتماعي	20	20%
البعد الاقتصادي	20	20%
أسباب أخرى	10	10%

يتبين من خلال الجدول رقم "04" أن غالبية الأسر المبحوثة ترجع سبب قلة التواصل القرابي إلى عامل الجغرافي أي البعد المكاني 50% وهذا نتيجة التوسع العمراني التي تشهدها المدن الجزائرية، و الرغبة في الاستقلال الجغرافي (السكن الخاص) و ممارسة الحياة الحضرية بكل خصائصها و ثقافتها الحضرية، في حين نجد 20% من الأسر ترجح البعد الاجتماعي و الاقتصادي في عملية التواصل بين الأقارب، ونسبة 10 % ترى أن هنا أسباب أخرى تساهم في قلة التواصل بين الأقارب.

جدول رقم 05: مدى تحكم الجانب المالي للأسرة على نوع الأسرة و علاقة القرابة

المجموع	100	100%
الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	40	40%
لا	60	60%
المجموع	100	100%

و يشير الجدول رقم "05" أن 60% من الأسر المبحوثة ترى أن الجانب المادي في المدينة لا يمكنه أن يحكم في حجم الأسرة و علاقاتها القرابية، نستنتج من خلال النتائج أن الإطار المادي و الهيكلي للأسرة الحضرية لم يؤثر بشكل واضح على إطارها الفكري و العقائدي و المتمثل في التمسك بروابط القرابة و التكافل و الذي تأخذ الأسرة الجزائرية من نظامها القرابي و الديني على الرغم من التغيرات الاجتماعية و الحضرية التي واجهتها الأسر.

السؤال الأول: ما هو واقع روابط القرابة في الوسط الحضري ؟

للإجابة عن السؤال الأول تم تحليل النتائج و النسب المئوية لمحاوَر أداة الدراسة ككل، تم اعتماد المقياس الآتي أنظر الجدول رقم "06": التقدير 70% فأكثر مرتفعة و التقدير من 50 إلى 60% متوسط، أما التقدير الضعيف فقد اعتمدنا أقل من 50% .

جدول رقم "06" تحليل نتائج السؤال الأول

الرقم في الاستمارة	الاحتمالات	النسبة %	المستوى
08	يعكس التباعد الفكري و الثقافي للزوجين مشكلة اجتماعية تهدد سيرورة تبادل الزيارات بين الأقارب	72	مرتفعة
13	يؤدي عمل الوالدين خارج المنزل إلى خلق مشكلات اجتماعية تؤثر على الأبناء و علاقات القرابة	70	مرتفعة
16	يؤثر الجانب المادي للأسرة على حجم الأسرة و علاقاتها مع الأقارب	50	متوسطة
19	يعتبر البعد المكاني و الاجتماعي من أسباب مساهمة في قلة التواصل بين الأقارب	70	مرتفعة
03	تفضل الأسر العلاقات الاجتماعية الجديدة على علاقات القرابة	45	متوسطة
11	تبتعد الأسر في تصرفاتها و سلوكياتها عن التمسك بالمووراثات الثقافية للبيئة الأسرية	75	مرتفعة
28	تركز الأسر على الأعمال الحرة دون تكوين نسيج اجتماعيا راقيا مع الأقارب	55	متوسطة
25	يتدخل الوسط الحضري في نوعية العلاقات الاجتماعية الجديدة للأسر	69	مرتفعة
20	تؤثر المدينة على تغيير أهمية و دور روابط القرابة لدى الأسرة	43	متوسطة
23	يتحكم التخطيط العمراني للمسكن في علاقة التواصل بين الأقارب	75	مرتفعة
30	مساهمة الوسط الحضري في تحديد جماعة الأقارب	35	ضعيفة
21	تؤثر المدينة بشكل كبير في إضعاف روابط القرابة	52	متوسطة
05	وجود فوارق بين الحياة داخل الأسرة الممتدة و الأسرة النوواة	75	مرتفعة
07	تتشارك الأسرة الحضرية مع الأسرة الممتدة في اتخاذ قراراتها	30	ضعيفة
17	تراجع أهمية روابط القرابة لدى الأسر الحضرية	59	متوسطة
10	يؤثر القرب و البعد المكاني للأسر في برنامج زيارة الأقارب	72	مرتفعة

نتائج الدراسة

توصلت نتائج الدراسة حسب الجداول الإحصائية و التحليلات الخاصة بها, إلى أن الأسرة الجزائرية الحضرية عرفت عدت تغيرات إجتماعية و إقتصادية و ثقافية و ديمغرافية مست البنية التركيبية للأسرة سواء من حيث المستوى التعليمي , سلطة القرار و التسيير المالي للزوجين, طرق إختيار الأزواج, إنتشار الأسرة النووية, تأثير وسائل الإتصال الحديثة على عملية التواصل القرابي, السكن و البيئة الحضرية ومدى تأثيرهما على الأسرة و علاقاتها القرابية, وعليه سوف نعالج هذه المؤشرات بالتفصيل.

البنية التركيبية للأسرة

إن التحول البنيوي على مستوى نوعية منظومة الأسرة الجزائرية من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية, هو وليد سيرورة تحولات مجتمعية تاريخية, ثقافية, ديمغرافية, إقتصادية, عمرانية ... إلخ, تفاعلت فيما بينها وبصورة سريعة لتفرز لنا هذا التحول على مستوى حجم وبنية الأسرة, أي أننا أمام تحول مجتمعي أسري المرتبط حتميا بدنامكية التغير المجتمعي و بنائه الجديدة. وكل إنتقال و تحول من هذا النوع إلا و يحمل معه بالضرورة سيكولوجية مجتمعية أسرية متميزة على مستوى نوعية المواقف و التمثلات و العلاقات, وهذا بدرجات و مستويات متباينة بل و متباعدة و متقاطعة أحيانا, على إعتبار أن كل دينامكية مجتمعية تغيرية إنتقالية هي بالضرورة دينامكية مركبة و معقدة, بمستويات مختلفة و متباينة من التغير.

لهذا فإن التغير و الإنتقال المجتمعي لا يكون بالضرورة إختياريا و مرغوبا فيه و مخططا له إراديا و متحكما في نواظمه و سيرورته و نتائجه من طرف مختلف الأفراد و الجماعات التي تعيشه و تندرج في سياق دينامكيته المجتمعية, كما أن كل مرحلة مجتمعية انتقالية إلا و تحمل و تفرز معها تناقضاتها و صراعاتها و إختلالاتها و أشكال مقاومة لهذا التغير, و من هنا فإن الأسرة الجزائرية هي الأخرى شهدت تغيرات بنائية و وظيفية و علائقية في

مرحلتها الإنتقالية بين مرحلة البنية العائلية إلى مرحلة الأسرة الزوجية هذا الانتقال كان نتيجة تأثير وضغط عدة عوامل أجبرت الأسرة الكبيرة على الانقسام في ظل الواقع الجديد....

أين تقلص حجمها وانتشر الاستقلال السكني للأسرة الزوجية، ولم تعد الأرض مرجعية لنموذج الحياة في العائلة الكبيرة ولكنها أصبحت موضوع منفعة وارث مادي لتحسين الوضعية المالية وظروف الحياة المادية في المحيط الحضري.

لتقييم الوضع حول المرحلة الإنتقالية في الميدان المدروس تم الكشف عن البنية التركيبية الأسرية، من خلال تصنيف العينة حسب نمط الأسرة، أين توصلت نتائج الدراسة الميدانية أن غالبيتها أسر نووية- حضرية، لكن هذا الإنتقال و التحول ظل بدرجات متفاوتة وبصورة نسبية وهذا طبقا لأحوال الحضرية في المجتمع ككل، خاصة أن الأسرة الممتدة الجزائرية مبنية على نظام أبوي وقيام الزواج فيها كالنظام إجتماعي إلى الميل بين الأقارب أكثر من غيره، والتي تسمح بتعدد الزوجات، بمعنى تمرکز السلطة فيها من حيث المكان والمسؤوليات إلى الأب الذي هو القائد الروحي و المسؤول على الأسرة وإليه ينتسب الأولاد، لهذا أصبح من التناقص أن تبقى الأسرة كما هي دون تغيير يتناسب مع متطلبات العمل في المراكز الحضرية والبدء في ظهور نمط أسري جديد أكثر تكيفا لما له من خصائص بنائية ووظائفية مع المتطلبات الجديدة¹⁵، لكن هذا لا يعني زوال الأسرة الممتدة أين وضحت نتائج عينة الدراسة أنها لا تزال تحافظ على أنماط وتقاليد تجمع بين خصائص الأسرة الصغيرة الحجم و بين الأسرة كبيرة الحجم، وعليه فإن "طبيعة العلاقات الإجتماعية للأسرة الجزائرية منحصرة مع جماعاتها القرابية، وبالتالي تعد الأسرة النووية في الوسط الحضري أغلبها نووية في بنيتها و ممتدة في وظيفتها و علاقاتها"، يتضح ذلك من خلال النتائج التالية:

¹⁵- محمد احمد بيومي، الاجتماع العائلي، دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003، ص73.
Muhammad Aḥmad Bayūmī, al-Ijtima'ā al-'Aā'ilī, Drāsah al-Taghayyurāt fi al-'Usrah al-'Arabiyyah, Dār al-Ma'rifah al-Jāmi'iyah, Mir, 2003, Ṣafḥa-73.

- إنتشار الأسرة النووية في المدينة تعتبر نتيجة مباشرة للتغير الإجتماعي و الثقافي إلا أنها لا تصل إلى ذلك الشكل من الأسر التي تميزت بها المجتمعات الصناعية المتقدمة, فالأسرة في المجتمع الجزائري لا تزال تحمل بعض رواسب و خصائص الأسرة الممتدة.

- تأثر الأسرة الجزائرية المعاصرة بعدة عوامل سواء في بنيتها وفي علاقتها الداخلية و قيمها الإجتماعية, إلا أنها تبقى متمسكة بعض عناصر ثقافتها التقليدية في جميع الميادين.

كما أرجعت العديد من الدراسات والبحوث إنتشار الأسرة النووية في المجتمع الجزائري إلى النزوح الريفي نحو المدينة الذي يعد من العوامل الأساسية في توسع هذا النمط من الأسر وتقلص حجمها, حيث أن مراحلها التاريخية أثرت على بنيتها وغيّرت الكثير من الأنظمة والمعايير والقيم الإجتماعية التقليدية خاصة في المرحلة الإستعمارية أين استطاع الإستعمار وضع معالم التحديث المادي في الجزائر مقابل حرمانه من هذا التحديث, الذي نتج عنه تأثيرات نفسية وإجتماعية وإقتصادية جعلت الجزائري يضطر للنزوح نحو المدن بحث عن العمل والعيش نتيجة إغتصاب المستعمر أراضيهم وهي المرحلة الأولى في تاريخ الهجرة الريفية في الجزائر ثم مرحلة التحضر والتصنيع, أين تغير المجتمع التقليدي إلى مجتمع صناعي, لهذا إعتبرت الآثار الإستعمارية من العوامل المشتركة في أنماط التغيير التي أصابت المجتمع الجزائري, و هذا كان له إنعكاسات على تغيير أنماط الأسرة و ضعف الروابط القرابية الممتدة و الإلتجاء نحو الأسرة النووية, هنا وجدت الأسرة الجزائرية نفسها متكيفة مع نظام المجتمع الجزائري بعد الإستقلال الذي تميز بمجموعة من المحطات التي تعتبر متغيرات هامة, وهي التحضر المكثف والسريع, العمل المأجور كنمط إقتصادي جديد, التعليم المهم كقاعدة ثقافية جديدة, والتمايز الإجتماعي من خلال إنتشار قوى إجتماعية متميزة.

فقد رافقت هذه المراحل (الهجرة الريفية, التحضر و التصنيع) تغيرات أثرت على قوة و مكانة روابط القرابة عما كانت عليه, كما تحولت طبيعة الروابط الإجتماعية بعدما كانت دموية قوية إلى روابط مبنية على

المصلحة المادية في المدينة بالإضافة إلى إنتشار أزمة السكن والتي تعد من الأسباب الرئيسية التي دفعت غالبية عينة الدراسة إلى الإستقلال في شكل أسر نووية والتي أثرت بشكل كبير على روابط القرابة, بالإضافة إلى التراجع الكبير لزواج الأقارب الذي خلفه الزواج الخارجي.

الخصائص الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية للأسر

يتولى النظام القرابي في المجتمع الجزائري التقليدي كل المهتمات الإقتصادية و الإجتماعية للفرد ما يجعل هذا الأخير تابع و معتمد عليه, نظرا لما يوفره له من الراحة النفسية و الإستقرار و التكافل الإجتماعي, بالإضافة إلى أنه مصدر نفوذ و سلطة إجتماعية ما يجعل مكانته وهويته تتحدد في جماعته القرابية, أصبحت اليوم تتميز في المجتمع الحضري بالإنفصال المجالي و الحراك التنقلي الذي نتج عنه أدوار و مكانات و علاقات جدلية جديدة تخضع لمعايير الضبط الإجتماعي و التي تحمل الأفراد القيام بها, وهذا وفقا لتوقعات الجماعات الحضرية التي ينتمي إليها, ما أدى بالفرد الحضري يفتقد الحاجة إلى العلاقات القرابية و ميله إلى الإستقلالية المجالية و حتى الإقتصادية و ثقافية و الإجتماعية بصفة عامة.

عموما يتضح لنا أن الأسرة الجزائرية لا تزال تحافظ على الخلفية الثقافية للقيم و التقاليد القائمة على العرف التقليدي في إختيار الأزواج القائم تحت سلطة الأسرة و الأهل, رغم ما نشهده من تغيرات و تطورات جعلت المجتمع الجزائري يكتسب ثقافة حضرية جديدة كالتعارف قبل الزواج, حرية القبول و الرفض.

تعتبر روابط القرابة في المدينة للأسر النووية بطاقة تعريف لهويه الفرد داخل وحداته القرابية ومكانته داخلها فهي التي تحدد أصوله وفروعه و تشير "مارتن سيقلان" هكذا تؤدي القرابة دور بطاقة الهوية وتعريف في العلاقات مع الآخر فقد وضحت ذلك من خلال المثال الذي تمثل في شاب جاء بزيارة عمته وهو لا يعرفها ولكن بوصوله إلى مكان إقامتها وبتقديم نفسه على أنه ابن أخيها فإن العمة سمحت له بالدخول والمبيت عندها, لذا تعد روابط القرابة مركز لفروعه وأصوله و إنتماءاته حيث تكسب الفرد مكان إجتماعية و هوية على أساس أن مسالة

الإنتماء إلى نسب معين تعد تعريف لهويته ومكسب لمكانته وقيمه الإجتماعية داخل المجتمع, أي أن الإنتماء إلى جماعة إجتماعية يستخدمها العربي المنتسب إليها كجماعة مرجعية للتماثل والتطابق في تفكيره أو تصرفه الإجتماعي مع فكر و معتقدات أعضاء الجماعة التي تنطوي تحت نسبه, أين يمثل النسب مسارا يربط الفرد بأحد مكونات المجتمع والإنتماء الإجتماعي والخلفية التاريخية لهذا المسار يحددان مكانة الفرد ووحداته القرابية داخل المجتمع.

يمكن القول أن روابط القرابة للأسرة النووية مصدر مكمل بيولوجي وإجتماعي فهي بطاقة تعريف لهويتها ومكانتها داخل المجتمع فطبيعة العلاقة بين الأسرة النواة وروابطها القرابية تشعر الأسرة بالإرتياح و الطمأنينة , كما تحميها من العزلة الإجتماعية والأخطار الخارجية التي قد تهدد كيانها ومستقبلها.

البيئة الحضرية و إستعمالاتها

يرجع الكثير من الباحثين و المهتمين أسباب ظهور الأسرة النووية وضعف روابطها القرابية إلى عدة العوامل إجتماعية و إقتصادية و عمرانية , ونجد على رأسهم "دوركايم" الذي إعتبر التحضر والتصنيع عوامل ساهمت بشكل كبير في إضعاف روابط القرابة , حيث أنه كلما إرتفع معدل التحضر فإن البعد الفيزيقي بين الأقارب وأبنائهم العاملين في القطاع الحضري يقل إعتمادهم المادي على أقاربهم, وما أنجر عنهما (التحضر, التصنيع) من نزوح ريفي, الحراك الجغرافي , ظهور علاقات إجتماعية جديدة تحظى بالسطحية و المصلحة, بالإضافة إلى أزمة السكن التي أدت بالأسر المبحوثة إلى الإستقلال السكني, بالإضافة إلى أن نموذج السكنات في المدينة ساهم هو الآخر في إضعاف أواصر التواصل بين الأقارب كونه يتكيف مع حجم الأسرة الصغيرة.

كما أرجع البعض ضعف روابط القرابة إلى بروز علاقات إجتماعية جديدة والتي ظهرت نتيجة المؤسسات الحديثة التي أوجدها التحضر والتحديث والتطور في المجتمع والتي تختلف عن المؤسسات التقليدية كالأسرة الكبيرة والعشيرة والقبيلة والقرية, والتي حلت محلها النوادي والجمعيات, لجان الأحياء ومؤسسات البلدية وغيرها من

المؤسسات الحديثة بالإضافة إلى توفرها على روابط وشبكة علاقات حديثة تختلف عن التقليدية التي تتميز بقلّة التعارف والعلاقات السطحية الظرفية المنفعية التي تختلف عن العلاقات المعروفة في القرية والمجتمع الريفي.

يؤكد "لويس ورت" أسباب ضعف روابط القرابة في الأوساط الحضرية إلى نمو المدينة وتنوعها، و التي أدى بدورها إلى إضعاف العلاقات الإجتماعية بين سكانها، ودفع أفراد الأسرة إلى الإستغناء عن العلاقات مع ذويهم من الأقارب خاصة ما يتعلق بالتعاون والتضامن وتقديم العون والمساعدات والخدمات، وإعتمادها على الجماعات الإجتماعية الأخرى بالمدينة كالأصدقاء، رفاق العمل.....، كل هذا حسب "ورت" ساهم في إضعاف روابط القرابة في المدينة وجعلها تتسم بالضيق و السطحية¹⁶، يضيف أن علاقات الجوارية في الوسط الحضري مبنية على أساس التقارب الفيزيقي المكاني نظرا لعدم وجود مشاركة في الحياة الجماعية، أين نجد هناك من لا يعرف جاره، وبالتالي تصبح العلاقة غير كافية للشعور بإحساس الجيرة، في حين نجد عند البعض العلاقات الجوارية تأخذ شكل الجماعة الأولية هذا عند الضرورة الوظيفية كالأزمات أو أثناء المشكلات و الحاجات المحلية المشتركة، أو أثناء بحث الأفراد عن علاقات جديدة نتيجة إبتعادهم عن علاقات القرابة أو الزمالة أو العمل فإنهم أمام خيارين إما إقامة أو توطيد العلاقات أو الإنصراف تماما في الدخول في علاقات مع الآخرين.

كما يرجع البعض فقدان الأسرة الكبيرة الممتدة والعشائر والجماعات القرابية لوظائفها، بالإضافة إلى الولاء الذي كانت تحضى به العائلة من قبل أفرادها إلى امتداد النظام الاقتصادي الصناعي، فهو العامل الرئيسي في تغير نمط الأسرة وضعف الروابط القرابية، و ظهور الأسرة الزوجية، على أساس أن التصنيع يوجد في المدن فقط وهو السبب الرئيسي في ضعف الروابط القرابية، كما أن المجتمع الصناعي يتطلب وجود الأسرة النووية، على أساس أنها

16 - السيد الحسيني المدني، دراسة في علم الاجتماع الحضري، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص-126.

Al-Sayyad al-Husaynī al-Madanī, Darāsah Fi ‘Ilm al-Ijtima‘ al-Ḥiḍrī, Tabā‘ah-3, Dār al-Mu‘arif, al-Qāhirah, 126 1985, Ṣafḥa-126.

تلعب دورا هاما في تهيئة الجو المناسب الذي يساعد الفرد على تأدية عمله على أحسن وجه، على عكس ما يحدث من خلافات و صراعات داخل الأسرة الممتدة وهذا ما يعود بمر دودية سيئة على نفسية الفرد.

كما ساهمت تكنولوجيا الإتصال الحديثة وخاصة الأنترنت في خلق واقع آخر غير الواقع الحقيقي أو غير المجتمع الحقيقي والمعروف بإسم المجتمع الافتراضي، الذي يحتوي على أفراد عبر شبكة الانترنت يتحدثون ويتحاورون بكل عفوية وتلقائية دون أي قيود وفي الغالب تنشأ بينهم إهتمامات مشتركة وعلاقات إجتماعية متنوعة، ولتقييم الوضع حول مدى تأثير وسائل الإتصال الحديثة على الأسرة و علاقاتها الأولية.

لذا تعد البيئة الحضرية من المواضيع المهمة خاصة أن الكثير من المدن العالم عرفت نمو وتوسع سريعا على حساب المناطق المجاورة لها حيث إزدهر هذا النمو منذ منتصف القرن العشرين إلى وقتنا الحالي، فقد تم تسليط الضوء في البحث على مدى تميز ميدان الدراسة بتزايد أعداد السكان فيها بشكل ملحوظ وبالتوسع العمراني والتجاري الكبير على حساب إستعمالات الأراضي الأخرى حيث أقرن هذا التوسع بالعديد من العوامل الجغرافية الزيادة الطبيعية والهجرة الأمر الذي أدى إلى زيادة الحاجة لإنشاء المساكن الجديدة العمارات وتنمية الخدمات والمرافق بما يتلاءم والحياة الحضرية.

الختامة

من خلال ما تطرقنا إليه حول الأسرة الحضرية و روابط القرابة في المدينة، أن هناك إنتشار واسع لهذا النمط من الأسر مع إضمحلال لروابط القرابة، وهذا نتيجة عدة تغيرات و تطورات إجتماعية و إقتصادية و عمرانية و حضرية أدت إلى تراجع سن الزواج عند الشباب، إرتفاع المستوى التعليمي لكل من الجنسين وهي الفئة الأكثر حظا في الإستقلال المالي و الإقتصادي، و تفضيلها التسيير الشخصي في إتخاذ القرارات و تسيير شؤون الأسرة دون تدخل للآخرين، خروج المرأة للعمل و المشاركة في التسيير داخل و خارج المنزل، بالرجوع إلى التحليل الحضري و النمط المعماري السائد في المدينة نجد أن البناءات الجماعية الجديدة التي تحتوي على وحدات سكنية

صغيرة فرضت هذا النوع من الأسر (النووية، الحضرية)، كما أنتجت علاقات إجتماعية جديدة ظهرت نتيجة المؤسسات الحديثة التي أوجدها التحضر والتحديث والتطور في المجتمع والتي تختلف عن المؤسسات التقليدية كالأسرة الكبيرة والعشيرة والقبيلة والقرية والتي حلت محلها النوادي والجمعيات، لجان الأحياء ومؤسسات البلدية وغيرها من المؤسسات الحديثة، بالإضافة توفرها على روابط وشبكة علاقات حديثة تختلف عن التقليدية التي تتميز بقلّة التعارف والعلاقات السطحية الظرفية المنفعية التي تختلف عن العلاقات المعروفة في القرية والمجتمع الريفي، وبالتالي فإن الحياة في المدينة تتميز بنوع من الإزدواجية بين ما هو تقليدي يحافظ على الهوية و الأصول التقليدية، و بين ما هو حديث يتماشى و التغيرات الإجتماعية و الإقتصادية و الحضرية في المجتمع.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بما يأتي:

1. اعتماد خطة وطنية من قبل ذوي الاختصاص لتعزيز دور الأسرة في مواجهة التغيرات الاجتماعية في المجتمع مع تلبية جميع متطلباتها و احتياجاتها للمحافظة على دورها في التماسك و التآزر و المناصرة و العصبية.
2. وضع برامج مشتركة بين الأبناء و الأقارب وهذا لزيادة التفاعل بينهم من خلال أنشطة اجتماعية و ثقافية مشتركة، وهذا لتعزيز العلاقة الاجتماعية القائمة على المحبة و التفاهم و الحوار فيما بينهم.
3. ضرورة اتخاذ المزيد من الإجراءات و سنن القانونية التي تعزز من توطيد أواصر القرابة، للحفاظ على الرابطة الاجتماعية و على الأسرة ومن ثم الحفاظ على استقرار الأمن المجتمعي.
4. اقتراح مخطط مشترك لزيادة التفاعل بين الأسرة و مؤسسات التنشئة الاجتماعية للعمل معا من أجل تعزيز قوة التماسك الأسري و إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تعترض أفراد الأسرة.

5. عقد العديد من الندوات و المحاضرات التوعوية و التحسيسية لجميع أفراد المجتمع من أجل حثهم على الحفاظ و التمسك بالعلاقات الأسرية بصفة عامة، خصوصا في مجتمع المدينة الذي يشهد تغيرات سريعة و متنوعة على جميع الأصعدة في أسلوب العيش و العلاقات الاجتماعية.

الهوامش:

أحمد زايد- التغيير الاجتماعي - مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة- ط2- 2001 - ص 18.
`Aḥmad Zāayd, *al-Taghaiyyar al-Ijtīmā'i*, Maktabah al-`Injilū Miṣriyyah, al-Qāhirah, Ṭabā`ah-2, 2001, Ṣafḥa-18.

إعداد نخبة من الأساتذة المصريين و العرب المتخصصين- معجم العلوم الاجتماعية- الهيئة العامة للكتاب- 1975- ص 26.

‘I`dād Nakhbah min al-‘Usātdhah al-Miṣriyyīn wa al-‘Arab al-Mukhaṣiṣīn, Mu`jam al-‘Ulūm al-Ijtīmāiyyah, al-Haiyyah al-‘Āmah Lilkitāb, 1975, Ṣafḥa-26.

بومخلوف محمد- نمط الأسرة الجزائرية و محدداته- منشورات كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية- الجزء1- العدد02- جامعة الجزائر- 2005-2006- ص 71.

Bū Makhlūf Muḥammad, *Namaṭ al-‘Usrah al-Jazā`iriyyah wa Muḥadadāiyyah*, Manshūrāt Kulliyyah al-‘Ulūm al-‘Insāniyyah wa al-Ijtīmāiyyah, al-Juz’-1, al-‘Adad 02, Jāmayah al-Jazā`ir, 2005-2006, Ṣafḥa-71.

جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور- لسان العرب- دار صادر- ط3- الجزء10- المجلد01- بيروت- 1999- ص ص 665-666.

Jamāl al-Ddīn Abbū al-Faḍal Muḥammad bin Mukarram bin Manzūr, *Lisān al-‘Arab*, Dār Ṣādar, Ṭabā`ah-3, al-Juz’-10, al-Mujallad-01, Bayrūt-1999, Ṣafḥāt- 665-666.

حسين عبد الحميد أحمد رشوان- المدينة (دراسة في علم الاجتماع الحضري)- المكتب الجامعي الحديث- الإسكندرية- 1998- ص ص 58-59.

Ḥusayn ‘Abd al-Ḥamīd ‘Aḥmad Rashwān, *al-Madīnah (Darāsah Fi ‘Ilm al-Ijtima‘ al-Ḥiḍrī)*, al-Maktab al-Jāma‘ī al-Ḥadīth, al-‘Iskandariyyah, 1998, Ṣafḥāt-58-59.

دينكن ميتشل- معجم العلوم الاجتماعية- ترجمة إحسان محمد الحسن- دار الطليعة- بيروت- 1989- ص 130.

Dīnkan Maytshal, *Mu`jam al-‘Ulūm al-Ijtīmāiyyah*, Tarjumah, ‘Iḥsān Muḥammad al-Ḥasan, Dār al-Ṭalī`ah, Bayrūt, 1989, Ṣafḥa-130.

عفاف عبد العليم إبراهيم ناصر- التنمية الثقافية و التعبير النظامي للأسرة- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية- 1995- ص ص 98-99.

‘Affāf ‘Abd al-‘Alīm ‘Ibrāhīm Nāṣir, *al-Tanmiyyah al-thaqāfiyyah wa al-T‘abīr al-Nazāmī lil’usrah*, Dār al-Ma‘rafah al-Jām’iyyah, al-’Iskandariyyah, 1995, Ṣafḥāt-98-99.

محمد صفوح الأخرس- تركيب العائلة العربية ووظائفها- دراسة ميدانية في سوريا- - منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي - ط2- دمشق- 1980.

Muḥammad Ṣafūḥ al-’Akhras, *Tarkīb al-‘Ailah al-‘Arabiyyah wa Wawaḥa’ifaha*, Darāsah Maydāniyyah fī Sūriyya, Manshūrāt Wazāraa al-Thaqāfah wa al-’Irshād al-Qawmī, Ṭabā`ah-2, Damishq- 1980.

مصطفى الخشاب-الاجتماع الحضري-مكتبة لأنجلو مصرية للنشر- 1976- ص 112.

Muṣṭafa al-Khashāb, *al- Ijtimā‘ al-Ḥaḍarī*, Maktabah al-’Injilū Miṣriyyah li Nashr, 1976, Ṣafḥa-112.

معين خليل عمر, البناء الاجتماعي أنساقه و أنظمته, دار الشروق للنشر و التوزيع, الأردن, 1996, ص 146.

Mu‘īn Khalīl ‘Umar, al-Binā‘ al-Ijtimāī ‘Ansāqah wa ‘Anḏamatah, Dār al-Sharūq li an-Nashr wa al-Tawz‘ī, al-’Urdun, 1996, Ṣafḥa-146.

السيد الحسيني المدني, دراسة في علم الاجتماع الحضري, ط3, دار المعارف , القاهرة, 1985, ص126.

Al-Sayyad al-Ḥusaynī al-Madanī, *Darāsah Fi ‘Ilm al-Ijtima‘ al-Ḥiḍrī*, Ṭabā`ah-3, Dār al-Mu‘arif, al-Qāhirah, 1985, Ṣafḥa-126.

محمد احمد بيومي, الاجتماع العائلي, دراسة التغيرات في الأسرة العربية, دار المعرفة الجامعية, مصر 2003, ص73.

Muḥammad Aḥmad Bayūmī, *al-Ijtimā‘a al-‘Aā’ilī*, Drāsah al-Taghayyurāt fi al-’Usrah al-‘Arabiyyah, Dār al-Ma‘rifah al-Jāmi‘iyyah, Mir, 2003, Ṣafḥa-73.

حسين عبد الحميد أحمد رشوان, المدينة (دراسة في علم الاجتماع الحضري), المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية, 1998, ص ص 58-59.

Ḥusayn ‘Abd al-Ḥamīd Rishwān, *al-Madīnah (Darāsah Fi ‘Ilm al-Ijtima‘ al-Ḥaḍarī)*, al-Maktab al-Jāma‘i al-Ḥadīth, al-’Iskandariyyah, 1998, Ṣafahāt :58-59.

-Glance - the free press,ci -ety -Radcliffe Brown A structure and function in the primitives p-03 -1952

-évolution et caractéristique récentes-La Famille Algérienne-Mustapha Boutefnouchet 1980. -N.E.D -Alger

-Paris -Larousse -Librairie -Dictionnaire de Sociologie-Josef Stumpf et Michel Hugues p-131. -1973